



الأثر السلبي لكثافة دروس القواعد النحوية على كفاءة تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها
ARAPÇA ÖĞRENENLERDE DİLBİLGİSİNİN YOĞUNLUĞUNUN DİL ÖĞRENME ÜZERİNDEKİ
OLUMSUZ ETKİSİ

NEGATIVE EFFECTS OF GRAMMAR DENSITY ON LANGUAGE LEARNING IN ARABIC
LEARNERS

NAİM HANK
DR. ÖĞR. ÜYESİ
KARABÜK ÜNİVERSİTESİ İLAHİYAT FAKÜLTESİ
naimhank@gmail.com



ملخص:

يهدف هذا البحث إلى معالجة إشكالية التركيز على تدريس القواعد اللغوية النحوية والصرفية لدى طلبة كليات الإلهيات والعلوم الإسلامية خاصة، والذي في نظرنا يؤثر سلباً على تعلمهم للغة العربية وإتقان المهارات اللغوية الأخرى مثل الكلام والاستماع، وتعلم المفردات ومعانيها. في هذا البحث نستخدم المنهج التحليلي لتناول بعض ما تعتمد عليه الجامعات في كليات الإلهيات والبرامج التحضيرية بالتحليل والمناقشة، وكذلك المنهج النقدي في محاولة لإيجاد الحل الكامن وراء ضعف اللغة لدى متعلمي اللغة العربية، ومدى التأثير الحاصل وراء كثافة دروس القواعد اللغوية في تعلم اللغة العربية للطلبة الناطقين بغيرها. كما سنحاول الترجيح بين المهارات التي يجب أن يتقنها الطالب للغة العربية كلغة أجنبية، هل يبدأ بتعلم النحو والصرف أولاً، أم يبدأ بحفظ الكلمات ومعانيها وتكوين الجمل ومهارة الكلام والاستماع، أم الجمع بينهما، وهل هذا المستوى مناسب لتعليمهم هذه القواعد خاصة في المراحل التحضيرية. والفرضية التي يبنى عليها بحثنا، أن التركيز على دروس النحو والصرف لدى هؤلاء الطلبة يجعلهم ينفرون من اللغة العربية، كما يجعلهم بعيدين عن تعلم المهارات الأخرى التي هي أهم في نظرنا، حيث إ، الطالب الأجنبي عن اللغة العربية في المرحلة الأولى يجب أن يتعلم المهارات الأخرى قبل الولوج في علم القواعد النحوية والصرفية. الكلمات المفتاحية: تعليم اللغة العربية، غير الناطقين بالعربية، القواعد اللغوية، البرامج التعليمية، كلية العلوم الإسلامية.

Öz:

Bu araştırmanın amacı, İlahiyat ve İslami ilimler fakültelerindeki öğrencilerin dilbilgisi ve morfoloji kurallarının öğretimine aşırı bir şekilde odaklanılmasının, Arapça öğrenimlerini ve konuşma, dinleme, kelime hazinesi öğrenimi gibi diğer dil becerilerini olumsuz etkilediğini ele almaktır. Bu çalışmada, üniversitelerin İlahiyat fakülteleri ve hazırlık programlarındaki bazı uygulamaların analizi ve tartışılması için analitik bir yöntem kullanılacak ve Arapça öğrencilerinin dil becerilerindeki zayıflığın altında yatan nedenlerin bulunmasına yönelik eleştirel bir yaklaşım benimsenerek, dilbilgisi derslerinin yoğunluğunun Arapça öğrenimindeki etkileri irdelenecektir. Ayrıca, yabancı dil olarak Arapça öğrenen öğrencilerin hangi becerilere hâkim olmaları gerektiği konusunda bir karşılaştırma yapmaya yatan nedenlerin bulunmasına yönelik eleştirel bir yaklaşım benimsenerek, dilbilgisi ve morfoloji mi öğrenilmelidir, yoksa önce kelimelerin anlamları ve cümle kurma becerileri ile konuşma ve dinleme yetenekleri mi geliştirilmelidir, yoksa her ikisi bir arada mı yapılmalıdır, sorularına yanıt arayacağız. Bu aşamada, özellikle hazırlık sınıflarındaki bu kuralların öğretilmesi uygun mudur? Araştırmamızın varsayımı, bu öğrencilere yoğun bir şekilde dilbilgisi ve morfoloji derslerinin verilmesinin, onları Arapçadan uzaklaştırdığı ve dikkate değer diğer daha önemli becerileri öğrenmelerine engel olduğu yönündedir. Zira Arapça ile yabancı olan bir öğrenci için, başlangıçta diğer becerilerin öğrenilmesi, dilbilgisi ve morfoloji kurallarına geçmeden önce olması gerektiği düşünülmektedir.

Anahtar kelimeler: Arapça Dil Öğretimi, Ana Dili Arapça Olmayanlar, Dil Bilgisi, Eğitim Programları, İslami İlimler Fakültesi.

Abstract:

This research aims to address the issue of the emphasis on teaching grammatical and morphological rules to students in faculties of theology and Islamic sciences, which we believe negatively impacts their learning of the Arabic language and hinders their mastery of other language skills such as speaking, listening, vocabulary acquisition, and understanding meanings. In this study, we will employ an analytical approach to discuss and analyze some of the practices adopted by universities in faculties of theology and preparatory programs, as well as a critical approach to uncover the underlying causes of language proficiency issues among Arabic learners, specifically examining the effects of the high volume of grammar lessons on the language acquisition of non-native Arabic speakers. We will also attempt to evaluate which skills students should master when learning Arabic as a foreign language. Should they begin with grammar and morphology rules, or should they first focus on memorizing words and meanings, sentence formation, and developing speaking and listening skills? Alternatively, should these components be integrated? Furthermore, is this level appropriate for teaching these rules, especially at the preparatory stages? The hypothesis underlying our research is that a strong focus on grammar and morphology lessons leads these students to become disengaged from the Arabic language, making them distant from acquiring other skills that are, in our view, more crucial. We argue that a student who is a foreigner to the Arabic language should initially focus on acquiring other skills before delving into grammatical and morphological rules.

Keywords: Arabic language education, non-native Arabic speakers, grammatical rules, educational programs, Islamic sciences faculty.

MAKALE TÜRÜ ARTICLE TYPE	GELİŞ TARİHİ RECEIVED	KABUL TARİHİ ACCEPTED	YAYIN TARİHİ PUBLISHED	ORCID NUMARASI ORCID NUMBER
Araştırma Makalesi/Research Article	04.05.2025	16.06.2025	30.06.2025	0000-0002-3597-6308
İNTİHAL/PLAGIARISM		DOI NUMARASI/DOI NUMBER		
Bu makale intihal tarama programıyla taranmıştır. This article has been scanned via a plagiarism software.		https://doi.org/10.62188/ilahiyat.1691138		

ATIF/CITE AS

Hank, Naim. "Arapça Öğrenenlerde Dilbilgisinin Yoğunluğunun Dil Öğrenme Üzerindeki Olumsuz Etkisi / Negative Effects of Grammar Density on Language Learning in Arabic Learners". *ilahiyat* 14 (Haziran/June 2025): 71-87.



يُعتبر تدريس القواعد النحوية أحد المكونات الأساسية في مناهج تعليم اللغة العربية، خاصة في كليات العلوم الإسلامية حيث تعد العربية الوسيلة الأساسية لفهم النصوص الشرعية والتواصل الأكاديمي. ومع ذلك، يُثار الجدل حول مدى تأثير كثافة دروس النحو على قدرة الطلبة غير الناطقين بالعربية على إتقان اللغة بفاعلية، إذ غالبًا ما يتم التركيز على التلقين القواعدي المجرد دون تعزيز المهارات اللغوية الوظيفية مثل الاستماع والتحدث والكتابة، مما يؤدي إلى فجوة بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي للغة. يبحث هذا البحث في انعكاسات هذا النهج على تحصيل الطلاب، ويقارن بين تأثير التعليم النحوي المكثف وأساليب تدريس أكثر تكاملًا تجمع بين النحو التطبيقي وتنمية المهارات اللغوية. كما يسعى إلى تقديم توصيات تربوية تهدف إلى تحسين منهجية تدريس النحو بما يساهم في تحقيق التوازن بين إتقان القواعد وتطوير الكفاءة اللغوية اللازمة للتفاعل مع النصوص الإسلامية بعمق وفهم دقيق.

إضافةً إلى ذلك، يُعد النحو العربي أحد الركائز الأساسية في تشكيل البنية اللغوية، إذ تقوم العربية على أربع مهارات جوهرية: الاستماع، الكلام، القراءة، والكتابة، والتي لا يمكن فصلها عن القواعد النحوية. ومع ذلك، فإن تعليم النحو لا ينبغي أن يكون مجرد نظام نظري معزول عن الاستخدام الفعلي للغة، بل يجب أن يكون وسيلة لتعزيز المهارات اللغوية وجعل الطالب قادرًا على توظيف القواعد في التواصل الشفوي والكتابي بفاعلية. إن تقديم النحو بوصفه علمًا وظيفيًا يساهم في تحقيق التفاعل اللغوي الصحيح، حيث يكون تعلم القواعد مرتبطًا بالممارسة اللغوية، بدلًا من اقتصره على دراسة القواعد المجردة، مما يسمح للطلبة بتطبيق ما يتعلمونه في صياغة النصوص وفهم المحتوى الشرعي، والتواصل الفعّال في بيئتهم الأكاديمية.

في هذا البحث، سنقوم بتحليل المناهج التعليمية المتبعة في كليات العلوم الإسلامية، مع التركيز على مدى كثافة تدريس القواعد النحوية وأثرها على قدرة الطلاب غير الناطقين بالعربية على استيعاب النصوص الشرعية وتوظيف اللغة بفاعلية. سيتم استخدام المنهج التحليلي لدراسة العلاقة بين التعليم النحوي المكثف وإتقان المهارات اللغوية، مع مقارنة هذه المناهج بطرق تدريس حديثة تدمج بين النحو الوظيفي والتدريبات اللغوية التفاعلية. كما سأستعرض الفجوة القائمة بين تدريس القواعد وتطوير الكفاءة اللغوية، مع تقديم نماذج تعليمية مقترحة تحقق التوازن المطلوب بين إتقان القواعد وتنمية اللغة بوصفها أداة تحليلية واستدلالية داخل العلوم الإسلامية، مما يساهم في تحسين الممارسات التربوية داخل هذه الكليات. مشكلة البحث: تتمثل المشكلة البحثية في تأثير التركيز المكثف على تدريس القواعد النحوية على إتقان المهارات اللغوية الأخرى لدى طلبة كليات العلوم الإسلامية غير الناطقين بالعربية، حيث يُفترض أن يؤدي هذا النهج إلى ضعف في مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، نظرًا لاعتماد التدريس على النحو التجريدي أكثر من التطبيق اللغوي العملي. يتناول البحث مدى تأثير هذه الكثافة النحوية على قدرة الطلاب على التواصل الفعّال داخل المجال الأكاديمي الإسلامي، واستيعاب النصوص الشرعية بدقة، مع مقارنة هذا النهج بطرق تدريس أكثر تكاملًا تجمع بين النحو الوظيفي والتدريبات اللغوية التفاعلية.

منهجية البحث: نعلم في هذا البحث على المنهج التحليلي لدراسة بنية المناهج التعليمية، ومقارنة تأثير التركيز على القواعد مقابل دمجها مع المهارات اللغوية التطبيقية، كما نسعى إلى تقديم رؤية تربوية بديلة تضمن تحقيق التوازن بين تعلم القواعد واكتساب المهارات اللغوية الضرورية لفهم العلوم الإسلامية بعمق، مما يسهم في جعل اللغة أداة تحليلية واستدلالية بدلاً من كونها مجرد نظام قواعدي جامد.

الدراسات السابقة: من الدراسات السابقة التي تناولت النحو وقواعد الصرف العربي ضمن نطاق تعليمها للناطقين باللغة العربية أو غيرها ما يلي:

– النحو العربي وقضايا تدريسه وتقييمه دراسة وصفية تحليلية نقدية:^١

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل القضايا المتعلقة بتدريس النحو العربي وتقييمه، وذلك من خلال منهج وصفي وتحليلي نقدي. تجمع الدراسة المشكلات الأكاديمية والتعليمية المرتبطة بالنحو العربي، وتتناول بالتحليل الآراء المختلفة حول طرق تدريسه وتقييمه، بهدف مساعدة المعلمين على تحسين استراتيجيات التدريس ورفع مستوى التحصيل النحوي لدى المتعلمين. تشمل الموضوعات التي ناقشتها الدراسة أهمية النحو العربي ودوره في العملية التعليمية، وواقع تدريسه في المؤسسات الأكاديمية، إضافة إلى النظريات والاتجاهات الحديثة في تعليم القواعد النحوية، والأساليب المتبعة في تدريسه وتقييمها. توصلت الدراسة إلى نتائج وتوصيات مهمة، من أبرزها ضرورة تطوير المناهج بحيث تتضمن محتوى لغوي متوازن يعزز من فهم الطلاب للنحو دون إهمال المهارات الأخرى، وتحسين طرق التدريس من خلال إدماج الأنشطة التفاعلية والتقنيات الحديثة، إضافة إلى تعزيز أساليب التقييم لضمان تحقيق الأهداف التعليمية بشكل أكثر كفاءة.

– فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الأداء التدريسي لمعلمي اللغة العربية للقواعد النحوية وأثره على اتجاهات الطلاب نحو المادة:^٢

تهدف الدراسة إلى معالجة ضعف تحصيل الطلاب في النحو العربي وتحسين اتجاهاتهم نحوه من خلال استراتيجيات التعلم النشط، انطلاقاً من فرضية أن ضعف أداء المعلمين يؤثر سلباً على الطلاب، حيث تعاني شريحة واسعة من المتعلمين من صعوبة النحو وتعقيدته، مما يؤدي إلى نفورهم منه. تؤكد بعض الأبحاث أن دور المعلم محوري في تبسيط المادة أو تعقيدها، مما يجعل تطوير أدائه ضرورة ملحة. تعتمد الدراسة على تحليل واقع تدريس القواعد النحوية، وتقييم أداء المعلمين، إلى جانب استعراض المشكلات التي تواجه الطلاب، مثل عدم وضوح أهداف دراسة القواعد واعتماد الطرق التقليدية على الحفظ دون تعزيز التفكير النقدي. خلصت الدراسة إلى أن استراتيجيات التعلم

١ خولة العذري، "النحو العربي وقضايا تدريسه وتقييمه دراسة وصفية تحليلية نقدية"، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية ١٢/٤، ٢٠٢٠، ١٦٠-٢٢٩.

٢ أبو غزالة هدى، "فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الأداء التدريسي لمعلمي اللغة العربية للقواعد النحوية وأثره على اتجاهات الطلاب نحو المادة"، مجلة التربية في القرن ٢١ للدراسات التربوية والنفسية ٩/١، ٢٠٢٠، ٣-٤.



النشط يمكن أن تحسن أداء المعلمين وتنعكس إيجابياً على الطلاب، وأوصت بضرورة تطوير برامج تدريبية تعتمد على هذه الاستراتيجيات، وتعزيز الأنشطة التي تركز على التطبيق العملي، إضافة إلى تحسين طرق التقويم بحيث تعتمد على الفهم بدلاً من الحفظ.

- دور القواعد النحوية والمهارات اللغوية في تعليم اللغة العربية من منظور التراث العربي:³

تهدف إلى تحليل العلاقة بين تعليم المهارات اللغوية وتدريب القواعد النحوية، مستندة إلى التجربة العربية في تعليم اللغة. تنطلق الدراسة من فرضية أن تعليم المهارات اللغوية لا يعني تهميش القواعد النحوية، بل يجب أن يكون هناك تكامل بينهما لضمان فهم النظام اللغوي بشكل صحيح، حيث يناقش البحث كيفية تعامل العرب مع المهارات اللغوية والقواعد النحوية ومدى اعتمادهم على كل منهما في تعليم اللغة، مع الأخذ بعين الاعتبار سن المتعلم لتحديد ما إذا كان يكتسب اللغة أو يتعلمها، كما يقترح البحث خطة تعليمية تتكون من ثلاث مواد منفصلة تغطي مراحل التعليم الابتدائية والمتوسطة والثانوية. من أبرز نتائج الدراسة ضرورة تقديم مهارة الاستماع في حال اكتساب اللغة، وأهمية القواعد النحوية في توضيح النظام التركيبي للغة في سياق التعلم وليس الاكتساب، إلى جانب دور القواعد الإعرابية في ضمان صحة وسلامة المهارات اللغوية الأربعة، كما تتناول الدراسة إدراك العرب للفرق بين النحو العلمي والنحو التعليمي وكذلك بين الاكتساب والتعلم، وأهمية المثال والتدريب في فهم القواعد النحوية، بالإضافة إلى ضرورة تدريس النحو كمادة مستقلة مع تكثيف التطبيقات العملية لضمان الإتقان، وبناء على ذلك توصي الدراسة بضرورة تعزيز التكامل بين تعليم المهارات اللغوية وتدريب القواعد النحوية، وتطوير مناهج تعليم النحو بحيث تتواءم مع تعليم المهارات اللغوية، إلى جانب تكثيف التطبيقات العملية والتدريبات لضمان تمكن المتعلمين من القواعد النحوية

أما نحن في هذا البحث، نسعى إلى دراسة تأثير كثافة دروس القواعد النحوية على اكتساب اللغة العربية بين الطلاب غير الناطقين بها في كليات العلوم الإسلامية، يفترض البحث أن التركيز المكثف على تدريس القواعد النحوية بشكل مجرد قد يعيق قدرة الطلاب على التفاعل مع النصوص بوصفها أدوات تحليلية وتواصلية، بدلاً من التعامل معها كمجموعة من القواعد الصارمة المجردة عن السياق اللغوي الحي. لذا نسلط الضوء على مدى تأثير هذا النهج على قدرة الطلبة غير الناطقين بالعربية في التعامل مع الكتب التراثية وفهم المصطلحات إضافة إلى ذلك، نطرح مقترحات تهدف إلى إعادة هيكلة المناهج النحوية بحيث تحقق التوازن بين تعليم القواعد وصقل المهارات اللغوية، مستنداً في ذلك إلى الدراسات السابقة والاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

³ أفراح بنت حاسن فائز اللهبي، "دور القواعد النحوية والمهارات اللغوية في تعليم اللغة العربية من منظور في التراث العربي"، المجلة المصرية للعلوم التطبيقية ١٢/٣٤ (٢٠١٩)، ٤٣٩-٤٥٠.



مصطلحات الدراسة:

- إتقان اللغة العربية: وتعرف بأنها بأنه القدرة على استخدام اللغة العربية بمهاراتها في القراءة، الكتابة، الاستماع، والتحدث، مع فهم دقيق لقواعدها وتركيبها، مما يسمح بالتواصل الفعال في السياقات الأكاديمية والمهنية.^٤
- كثافة دروس القواعد النحوية: يشير هذا المصطلح إلى مدى تركيز المناهج التعليمية على تدريس القواعد النحوية من حيث عدد الساعات، المحتوى، والأساليب المستخدمة، حيث يُنظر إلى النحو على أنه أداة لضبط اللغة وتحقيق الفهم الصحيح للنصوص.^٥
- الطلاب غير الناطقين بالعربية: يشير إلى الفئة التي تتعلم اللغة العربية كلغة ثانية أو أجنبية، حيث يواجهون تحديات لغوية مختلفة مقارنة بالناطقين بها، ويتطلب تعليمهم استراتيجيات خاصة تراعي احتياجاتهم اللغوية والثقافية.
- القواعد النحوية: هي مجموعة الضوابط اللغوية التي تنظم تركيب الجملة العربية، بما يشمل النحو والصرف، وتُستخدم لضبط أواخر الكلمات وفقاً لموقعها في الجملة،^٦ مما يساعد على فهم المعاني وتجنب الغموض اللغوي.
- كليات العلوم الإسلامية: مؤسسات أكاديمية تُعنى بدراسة الفقه، أصول الدين، الحديث، والتفسير، حيث تعد اللغة العربية أداة رئيسية لفهم النصوص الشرعية وتفسيرها، وتهدف إلى إعداد خريجين ملمين بالعلوم الشرعية وقادرين على تطبيقها في مجتمعاتهم.

١. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في كليات العلوم الإسلامية

١,١. الهدف من تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الدراسات الإسلامية.

تخظى اللغة العربية بعناية كبيرة من طرف الناطقين بغيرها في كليات العلوم الإسلامية في تركيا^٧ وفي كثير من بلدان آسيا و أوروبا التي توجد بها تخصصات الدراسات الإسلامية، وذلك لأسباب عديدة أهمها البعد الديني، حيث أن متعلم هذه العلوم الإسلامية بمختلف أقسامها يشعر بأنه قد أصبح منتسبا لهذه الأمة المسلمة بتعلم لغة أول مصدر في التشريع الإسلامي وهو القرآن الكريم، الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بلغة العرب، ثم فهم سنته

^٤ حسين حاتم، تنمية مهارات القراءة والكتابة (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١١)، ٣٣.

^٥ Nasution Sahkholid, "إتقان مهارات اللغة العربية من خلال تدريس النحو", *Journal of Arabic Studies* 1/2 (2016), 102-114.

^٦ شيخ عيس غانم، القواعد النحوية والصرفية في مدارس التعليم العام بدولة الإمارات العربية المتحدة بين النظرية والتطبيق (القدس: مركز حمدان لإحياء التراث، ٢٠١٥)، ٧٨.

^٧ Yousry Elhadky Islam - Sultan Şimşek, "The Attitudes of the Theology and Islamic Sciences Faculty Students in Turkey towards the Program of Arabic Language in the Preparatory Year," *Darulfünun İlahiyat* 30/1 (2019), 231-262.



صلى الله عليه وسلم ثم آثار صحابته رضوان الله عليهم، ثم أهم المصادر والمراجع في هذا الدين باللغة العربية رحمة الله على علماء هذه الأمة أجمعين، ومن لا يدرك هذين المصدرين الأساسيين ثم ما فسرها من مصادر وكتب واجتهادات، لا يستطيع أن يخطو خطوات كبيرة في هذا التخصص، لذلك تعتبر العربية لدارس العلوم الإسلامية أحد أهم الأسس التي يجب أن يدركها الباحث قبل أن ينطلق إلى الفهم والمناقشة، لذلك تعتبر العلاقة بين اللغة العربية والعلوم الإسلامية علاقة توافقية^٨، حيث نجد اللغة العربية في مختلف مجالات العلوم الإسلامية كمفردات أو كمعاني، وهذا يؤكد حاجة العلوم الشرعية إلى اللغة العربية التي نزل القرآن الكريم بها وكان النبي محمد صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق بها.

إن المتناول لكتب التراث الإسلامي يمكنه أن يدرك حاجة العلوم الإسلامية إلى اللغة العربية، لذلك يحتاج طالب الدراسات الإسلامية أن ينهل من منبع اللسان العربي الذي لا ينضب ولا يجف، وإذا كانت هذه الحاجة مهمة عند الناطقين باللغة العربية فهي أكثر أهمية عند الناطقين بغير اللغة العربية كلغة أم، لأنه على الرغم من وجود هذا التراث الإسلامي المترجم للعديد من لغات العالم، يبقى الاطلاع عليه باللغة التي كتبت به أقرب إلى فهم المعنى المراد والمقصود المبتغى، لأن العربية بفصاحتها وقوتها في التعبير قد فاقت العديد من لغات العالم، لغنى هذه اللغة بالمفردات والتعابير التي تقل أو تنعدم في بعض اللغة، إضافة إلى ذلك، الأخطاء في الترجمة التي نجدها في اللغات الأجنبية التي ترجمت من العربية^٩، لعدم فهم المعنى المراد في بعض الأحيان أو لعدم وجود الألفاظ المناسبة في لغة ما التي تعبر عن المعنى المراد في اللغة العربية، وخاصة في المصطلحات الإسلامية الفقهية والحديثية والأصولية والعقائدية وغيرها.^{١٠}

وقد أشار الشاطبي لهذا المعنى في كتابه الموافقات بقوله: (غير أنه يتكلم من الأحكام العربية في أصول الفقه على مسألة هي عريقة في الأصول، وهي أن القرآن الكريم ليس فيه من طرائق كلام العجم شيء، وكذلك السنة، وأن القرآن عربي، والسنة عربية، لا بمعنى أن القرآن يشتمل على ألفاظ أعجمية في الأصل أو لا يشتمل، لأن هذا من علم النحو واللغة، بل بمعنى أنه في ألفاظه ومعانيه وأساليبه عربي، بحيث إذا حقق هذا التحقيق سلك به في الاستنباط منه والاستدلال به مسلك كلام العرب في تقرير معانيها ومنازعها في أنواع مخاطباتها خاصة؛ فإن كثير من الناس يأخذون أدلة القرآن بحسب ما يعطيه العقل فيها، لا بحسب ما يفهم من طريق الوضع، وفي ذلك فساد كبير وخروج عن مقصود الشارع)،^{١١} فيشير الشاطبي في هذه الفقرة إلى أهمية تعلم اللغة العربية لدارس علم الأصول وهو أحد أهم الأبواب في الدراسات الإسلامية، فلا يمكن لمن لا يدرك هذه الألفاظ هذه اللغة وعانيها فهم أحكام هذه

^٨ طعيمة رشدي أحمد "تعليم اللغة العربية في المجتمعات الإسلامية بين مشكلات العمل وأوليات التنفيذ" (المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية، القاهرة: المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمين بالقاهرة بالتعاون مع الأزهر الشريف، ١٩٨٧).

^٩ أمال عرام، "أثر الترجمة في شيوع الأخطاء اللغوية وسبل تجاوزها"، مجلة *التجديد العربي* ١/٢، (٢٠٠٠)، ٢-١٦.

^{١٠} Naim Hank, "Modern Arap Edebiyatına İz Birakanlardan Biri Olarak Şevki Dayf ve Osmanlı Yönetimine Bakışı," *darülmün ilahiyat* 30/2 (December 31, 2019), 499-528.

^{١١} أبو إسحاق الشاطبي، *الموافقات* (عمان: دار ابن عفان، ١٩٩٧)، ٣٧/١.



الشريعة فضلا عن استنباط الأحكام والوصول إلى مرتبة الاجتهاد، وكذلك يبين الخطر الكبير الذي يمكن أن يقع فيه المتعامل مع الأحكام الشرعية دون معرفته لقواعد اللغة العربية، وذلك بإصداره أحكام بعيدة عن مراد الشارع ومقاصده، وإن كان كلام الشاطبي عن الاجتهاد في الشرع وأحكامه فإن طالب الدراسات الإسلامية أيضا لا بد له من إدراك الجزء الذي يستطيع به أن يفهم كيف تم استنباط هذه الأحكام وما هي القرائن اللغوية التي اعتمدها المجتهد في استنباطه للحكم.

ولذلك يقول الشاطبي أيضا في موضع آخر (تقدم في كتاب المقاصد من أن الشريعة عربية، وإذا كانت عربية؛ فلا يفهمها حق الفهم إلا من فهم اللغة العربية حق الفهم؛ لأنهما سيان في النمط ما عدا وجوه الإعجاز، فإذا فرضنا مبتدئا في فهم العربية فهو مبتدئ في فهم الشريعة، أو متوسط؛ فهو متوسط في فهم الشريعة والمتوسط لم يبلغ درجة النهاية، فإن انتهى إلى درجة الغاية في العربية كان كذلك في الشريعة؛ فكان فهمه فيها حجة كما كان فهم الصحابة وغيرهم من الفصحاء الذين فهموا القرآن حجة، فمن لم يبلغ شأوهم؛ فقد نقصه من فهم الشريعة بمقدار التقصير عنهم، وكل من قصر فهمه لم يعد حجة، ولا كان قوله فيها مقبولا)^{١٢}.

فالمجتهد لا بد له من مرتبة عالية في اللغة، ودون ذلك المفتي الذي عليه أن كون في المرتبة الثانية، وما دونهما طالب العلم الذي عليه أن يدرك مستوى معين من اللغة ومعانيها وقواعدها ليفهم ما يدرسه أتم الفهم ويدرك معاني هذه الأحكام ومقاصد الشارع فيها.

هذا الإدراك للغة وتعلم معانيها ومفرداتها، يبعد الكثير من الأوهام والشبهات التي يمكن تقع عند طالب الشريعة والتي تكون في غالب الأحيان نابعة من عدم فهم المراد من النص والبيان الموجود فيه، لأن الترجمة تفسده أو لا تجد ما يقابله في لغة أعجمية. هذا ما يكشف لنا أهمية تعلم اللغة العربية عند طلبة الدراسات الإسلامية وعلوم الشريعة.

١ . ٢ . متطلبات تعلم لغة جديدة

يعتبر تعلم لغة جديدة من أهم الأهداف التي يضعها المتعلم نصب عينه لما فيها من آفاق جديدة يمكن أن تفتح له، ولكن على الراغب في تعلم لغة ما أن يدرك الأسس التي يجب أن ينطلق منها حتى يحقق ما يصبوا إليه بشكل صحيح، وإن كانت تختلف هذه المتطلبات على اختلاف الهد الذي من أجله يريد المتعلم تلك اللغة إلا أن هناك من المتطلبات الأساسية التي تشترك فيها كل تلك الغايات، ويمكننا أن نذكر هنا أهم هذه النقاط مختصرة.^{١٣}

- تعلم المفردات الجديدة في تلك اللغة: تعلم أي لغة يتطلب حفظ مخزون من المفردات والأفعال والأسماء في تلك اللغة، وتعتبر هذه الخطوة هي أول خطوة يجب أن يبدأ بها المتعلم، وقد يعاني المتعلم في هذه الخطوة من ضعف الذاكرة وعدم قدرته على تذكر المفردات المناسبة، إلا أنها يمكن أن تزول بالتكرار

^{١٢} الشاطبي، الموافقات، ٣٩/١.

^{١٣} نايف خرما - علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها (القاهرة: عالم المعرفة، ١٩٨٨).



واستخدام تلك المفردات والتعود على الحديث بها، حيث ترسخ مع مرور الوقت لتقترب هذه اللغة من لسان المتحدث وتوازي مفردات لغته الأمة.

- تعلم قواعد اللغة الجديدة: دراسة قواعد اللغات في غالب الأحيان يبدو مملا للطلاب والمتعلمين، حيث تكثر هذه القواعد وتتداخل فيما بينها فيجد المتعلم نفسه تائها بين جهدين، جهد تذكر الكلمة أو المفردة التي يجب أن يقوها وبين القواعد التي يجب أن يطبقها على تلك العبارات والجمل لتعطي معناها كما هو مطلوب.

- التعرف على الثقافة المرتبطة بتلك اللغة: الاطلاع على ثقافة اللغة المراد تعلمها تيسر على المتعلم الكثير من الأمور التي يصعب فهمها على الطالب الذي يلتزم فقط بالتعلم المكتبي^{١٤}، لأن فهم طريقة تفكير المتكلمين بتلك اللغة كلغة أم سهل على المتعلم فهم كيفية تركيب الجمل والمفردات والتعابير، ويعود المتعلم على التفكير باللغة التي يتحدث بها، ويتجنب بذلك التفكير بلغته الأم والحديث باللغة المراد تعلمه، ما يجعل تعابير المتحدث بعيدة عن المعنى المراد.

- تعلم مهارات اللغة الثلاثة مع الناطقين باللغة المراد تعلمها: وهذه المهارات هي الكلام والاستماع والقراءة، وتعتبر هذه المهارات من أهم الأسس التي يجب على المتعلم أن يضعها نصب عينه، لأن مهارة الكلام تجعله يتقن النطق الصحيح للتعبير عن مراده^{١٥}، حيث إن التلفظ الصحيح للمفردة أو الجملة يعتبر ذا أهمية كبيرة في العديد من اللغات، فترقيق الحرف أو تفخيمه قد يغير المعنى كما هو الأمر في اللغة التركيبية مثلا. وأيضا مهارة الاستماع والقراءة لأحدهما من أساسيات التواصل عند المتكلم إضافة إلى مهارة الكلام.

والحديث عن هذه المهارات الثلاثة يأخذنا إلى الحديث عن الممارسة، حيث إن الانغماس في اللغة المراد تعلمها يجعل المتعلم يعيشها كما يعيش الطفل الصغير اللغة مع أهله ومن هم حوله، فهو لا يدرس لا يأخذ درسا ولا يجلس بين يدي معلم نظامي بالساعات، ولكن معلميه هم كل من حوله، حيث إنه يعيشه داخل ذلك المجتمع الذي يتحدث اللغة المراد تعلمها يستطيع أن يرسخ تلك المعلومات في ذهنه، وهناك العديد من الوسائل التي يمكن تحقيقها هذا الأساس منها الاختلاط بالناطقين بهذه اللغة ومنها العيش في بلد ناطق بها.

لا تعتبر هذه الأنشطة وحدها من تجعل المتعلم يتقن لغة ما، ولكنها أساسيات لا بد منها لا يستطيع المتعلم أن يتخطاها أو يتجاوزها إذا أراد تعلم لغة ما، لكنها تتفاوت من حيث درجة أهميتها وأولويتها عند كل متعلم.

١٤ حسن أحمد، "مكانة الثقافة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها"، *Rumelide Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi* 29 (2022), 727-737.
١٥ خالد أبو عمشة، *الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها* (الرياض: مركز الملك عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٨).



٢ . مستوى اللغة العربية عند طلبة الدراسات الإسلامية.

المتابع لكليات الدراسات الإسلامية واللغة العربية في بعض الدول غير الناطقة باللغة العربية، يمكنه أن يلاحظ الجهد الكبير المبذول في برامج تعليم اللغة العربية، كما أنه يلاحظ ضعف المخرجات التعليمية عند الطلبة بعد تخرجهم، وهذا ما يوحي بوجود قصور في محتوى تلك المقررات أو في تطبيقها وآليات تقديمها للطلاب، فعلى الرغم من هذا الكم الكبير يبقى النوع مطلوباً وسط الطلاب المتخرجين، ويمكن لمن يخاطب هؤلاء الطلاب ويحدثهم بالعربية إدراك المستوى المتواضع لديهم في اللغة العربية، والضعف في كثير من الأحيان.^{١٦}

إن هذا الأمر يستدعي وقفة تحليلية معمقة حول أسباب القصور المحتمل في المناهج أو في تطبيقها وآليات تقديمها للطلاب. فبينما تُقدّم برامج مكثفة في تعليم العربية، يبقى التحدي الأكبر في تحقيق الإتقان اللغوي لدى المتعلمين، خاصة من غير الناطقين بها أصلاً. وذلك يتطلب مراجعة شاملة للمحتوى الدراسي، مع التركيز على الجانب التفاعلي والتطبيقي، حيث لا يكفي الكم دون أن يقترن بالجودة والفاعلية.

ولعل الحل يكمن في تطوير أساليب تدريس أكثر تكاملاً، تجمع بين البعد النظري والتطبيقي، وتدمج الممارسة العملية كالتحاور والتأليف والارتجال اللغوي في سياق طبيعي يتيح للطلاب معايشة اللغة وليس مجرد دراستها. كما ينبغي توظيف التقنية الحديثة في تعليم العربية، والاستفادة من الذكاء الاصطناعي والتطبيقات التفاعلية لتعزيز التواصل اللغوي الحقيقي.

يبقى السؤال الملح هو كيف يمكننا سد هذه الفجوة بين الجهد المبذول والمخرجات التعليمية؟ هذا ما يستدعي اهتمام الباحثين والمربين لمواصلة تطوير أساليب التدريس وضمان تخريج طلبة يتمتعون بكفاءة لغوية عالية، تعكس فعلاً الجهود المبذولة في تعليمهم.

٢ . ١ . قدرة الطلبة على الحديث باللغة العربية في خطاباتهم اليومية

لا يستطيع أغلب الطلبة غير الناطقين باللغة العربية الذين نلتقي بهم في كليات العلوم الإسلامية والعربية، الحديث باللغة العربية على الرغم من دراسة بعضهم للفصول التحضيرية بالإضافة إلى مقررات اللغة لمدة أكثر من خمسة سنوات.

أيضا الكثير منهم يعرف قواعد النحو والصرف، ولا يستطيع قول أو كتابة جملة قصيرة تعبر عن المعنى الذي يريده، ومثل هذا المستوى لا يستطيع به الطالب تحقيق الأهداف التي ذكرناها أعلاه حول تعلم اللغة العربية لدى طلبة العلوم الإسلامية مثل فهم المراجع القديمة والحديث الشريف وفهم القرآن الكريم.

٢,٢ . معوقات في طريق الطالب لإتقان مهارات العربية

^{١٦} بسناسي محمد، اللغة العربية في العالم، قيمة اللغة العربية (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٧).



وهذا للعديد من المعوقات بعضها متعلق بالمقررات التعليمية وبعضها متعلق بالمعلم وبعضها متعلق بالطالب نفسه^{١٧}، ومنها:

- عقبات متعلقة بالأستاذ أو المعلم: حيث إن الأساتذة الذين يشرفون على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ليس كلهم متحصلين على شهادات كفاءة تجعلهم قادرين على إيصال الطالب للهدف المراد.^{١٨}

- عقبات متعلقة بالمتعلم: وهي الأمر الشائع بين الطلبة أن اللغة العربية صعبة، وحصراً أغراض اللغة في تعلم الدين فقط، وهذا ما يجعلها على قدرة من الصعوبة، فمن البداية يظن الطالب أن تعلم اللغة العربية لا بد أن يأخذه إلى فهم المصادر التشريعية كالقرآن والسنة وكتب القدامى، في حين أنه يجب أن يبدأ بمخاطبة الناطقين باللغة العربية ويفهم عليهم ويفهمهم، ثم يمكنه أن ينتقل إلى المراتب الأعلى.

- عقبات متعلقة بأساليب التعليم: حيث إن أشهر الأساليب السائدة هو أسلوب التلقين الذي يجعل المادة المطروحة مملة ومرهقة في نفس الوقت، والبرامج التي تجعل الطالب عنصراً غير فعال في العملية التعليمية.

هذه أهم المعوقات التي تجعل الطالب يتخرج بمستوى متواضع في اللغة العربية بعد عدة سنوات وفصول في تعلم اللغة، ولكننا سنفصل العقبة التي نركز عليها في هذا البحث، وهي عقبة متعلقة بالمقررات والمواد التعليمية، وبشكل أخص التركيز على قواعد اللغة من نحو وصرف.

٣. أثر التركيز على دروس القواعد في كليات العلوم الإسلامية على مستوى اللغة عند الطلاب.

يعتبر علم النحو من علوم تقويم لسان المتعلم للغة العربية والابتعاد عن اللحن، كما يعتبر النحو مقياس صحة تراكيب المفردات والجمل والعبارات، وهو عنصر أساسي في فصاحة المتكلم وقد نقل ابن عماد الحنبلي عن الشافعي أنه قال: (من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي، وعنه قال: من تبخر في النحو اهتدى إلى جميع العلوم).^{١٩}

ولأن النحو بهذه المهمة وبحثنا في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها فإن أول ما يطرح من الأسئلة هل تعلم النحو عند الناطق بالعربية في نفس المرتبة عند الناطق بغيرها؟ من حيث أساليب التعليم ومنهجية تدريسه، وهل يواجه نفس الطائفتين نفس العوائق عند تعلمهم اللغة والنحو؟

^{١٧} بدران محمد ممدوح، اللغة العربية وتدرسيها لغير الناطقين بها نحو منهج لإعداد مدرس اللغة العربية لغير الناطقين بها، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٢).

^{١٨} السويسي رضا، التكوين التربوي لأساتذة العربية لغير الناطقين بها (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٢).

^{١٩} بن عماد عبد الحفي الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دمشق: دار ابن كثير، ١٩٧٦)، ٤٠٧/٢.



وسنجيب عن هذه الأسئلة من خلال ما يأتي

٣. ١. عدم جدوى دروس النحو والصرف في تعليم اللغة للطلبة غير الناطقين بها في مستوى مبتدأ

أغلب الطلبة في كليات العلوم الإسلامية واللغة العربية من غير الناطقين بها، يأتون للجامعة وقد درسوا مبادئ ضعيفة في اللغة العربية،^{٢٠} وهذا يقتصر على من جاء من مدارس تحتوي مقرراتها على اللغة العربية.^{٢١} فلذلك يجب علينا أن نعرف أن تعليم النحو والصرف للناطقين باللغة العربية يختلف عن تعليمه للناطقين بغيرها، وذلك من عدة أوجه يمكننا أن لخصها فيما يلي:

- من حيث طريقة التعليم والكم: لأن هذا يتوقف على الهدف المرجو من العملية التعليمية، والدوافع التي تضعها المؤسسة التعليمية، ثم من حيث قدرة الطالب على استيعاب المادة العلمية المقدمة له،
- القواعد العربية ومبنية على قواعد النطق التي هي صعبة حتى على الناطقين بها كلغة أم، فالمتعلم من الناطقين باللغة العربية يجد في الكثير من الأحيان نفسه في متاهة لا تنتهي من الاختلافات اللغوية النحوية والصرفية، وهذه القواعد الصرفية والنحوية التي كان أغلبها سماعي، قد يناسب العربي الناطق بها، لكنها لا تناسب غير الناطق بها، لاختلاف الأهداف من طرف إلى آخر.

على اعتبار هذه الأسس المهمين يجب على المعلم أو المؤسسة التعليمية أن تختار تلك القواعد والأسس على اعتبار الهدف المراد تحقيقه.

نظرية وضع أهداف محددة يسعى إليها المعلم والمتعلم والمؤسسة على حد سواء تجعل العملية التعليمية متكاملة الأركان، فإذا كان الهدف تعليم اللغة للمتعلم وجعله يفهم ويتحدث ويتكلم مع الناطقين باللغة يجب أن تكون طريقة التعليم مختلفة، عما إذا كان الهدف هو تحفيظ هذه القواعد للطالب دون فهم مرادها ودون ممارستها مع غيره من المتعلمين أو مع الناطقين بها. لأن (هدف تدريس النحو ليس تحفيظ الطالب مجموعة من القواعد المجردة أو التراكيب المنفردة، وإنما مساعدته على فهم التعبير الجيد وتدوقه).^{٢٢}

عندما نتطرق إلى مسألة تعليم القواعد العربية للناطقين بغيرها، نرى أن هناك مسلكين رئيسين في تعليم القواعد والنحو للطلبة غير الناطقين بها^{٢٣}، يمكننا أن نلخصها في مذهبين، الأول يختار حسب قدرات المتعلم، والثاني يعتبر النحو والصرف هدفا يسعى للوصول إليه، وعليه تكون النتيجة نفور الطلبة من المادة المقدمة له.

²⁰ İslam Elhadki - Zeynep Ünver Singer, "Öğrenci perspektifinden bazı Türk Üniversitelerindeki Arapça hazırlık programlarında tercih edilen konular," *Rumeli de Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi* 36 (October 21, 2023), 1062-1088.

²¹ الخولي كريم فاروق، "مشكلات تعليم العربية لغير الناطقين بها وطرق حلها"، جامعة سلجوق، كلية الإلهيات، (٢٠١١) ٣٢، ١٨٥-٢٠١.

²² رشدي أحمد، "تعليم اللغة العربية في المجتمعات الإسلامية بين مشكلات العمل وأوليات التنفيذ"، ١٩.

²³ محمود محمد محي الدين، *تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين الواقع والمأمول* (مصر: دار المنارة، ٢٠١٣).



٣. ٢. أمور تؤدي إلى عدم جدوى دروس النحو والصرف في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية.

أولاً: كثافة دروس القواعد والنحو

جعل مادة القواعد العربية أو النحو مادة تدرس إلى جانب المواد الأخرى كالقراءة والاستماع، يجعل للطلاب قادراً على ممارسة القاعدة وتطبيقها، فيدرك الطالب معنى القاعدة أولاً ثم قدرته على استخدامها بمثال يفهم معناه،^{٢٤} بعدها يصبح الطالب قادراً على فهم القاعدة النحوية أو الصرفية ثم يكون قادراً على تطبيقها، فتكون النتيجة إيجابية على قسمين، تعلم القاعدة وأهم من ذلك تطبيقها على واقع يفهمه.

لأن المتعلم يصبح قادراً على محاكاة حياة الناطق باللغة العربية ويعيش ذلك المحيط الذي يجعله يفكر ويتحدث باللغة العربية، ولا يكتفي بالتلقين وحفظ تلك القواعد، ولم يعرف عند العرب أنهم دونوا هذه القواعد ولا جعلوا لها مراجع خاصة، ولكنهم تعلموها بالسماع والممارسة،^{٢٥} وهذا لا يعني طبعاً ترك تدوين القواعد، لكن باختلاف الهدف تختلف الأداة، فعندما يكون المتعلم ناطقاً بالعربية لن يكون الأمر نفسه كما هو عند الناطق بغيرها، فتبسيط قواعد النحو بالقدر الذي يستطيع به المتعلم غير الناطق بالعربية إدراك القاعدة، من الأهمية بمكان، لكن الأهم منه هو تعلم معنى المفردة على سبيل المثال.

ولذلك تعتبر كثافة دروس النحو بالمقارنة مع الدروس الأخرى تعتبر إشكالية لا بد من حلها لتأثيرها السلبي على المتعلم، لأن الوقت المخصص لا يكفي لدراسة القواعد والتطبيق عليها، من جهة ولأن مستوى الطالب لا يؤهله لفهم المراد منه إذا كان لا يدرك مفهوم الجملة والعبارة، فكيف يستطيع إدراك القاعدة، على هذا يجب أن تعطى الأولوية في الحجم الساعي لتعليم المفردات والكلمات والعبارات على حساب دروس النحو والصرف.

ثالثاً: التركيز على دراسة قواعد النحو أكثر من التركيز على دراسة التراكيب اللغوية

تدريس التراكيب اللغوية لمتعلم مبتدأ في اللغة أهم من التركيز على تعلمه القواعد، لأن التدريب على القواعد والإعراب والنحو والصرف يأتي بعد تعلم الطالب هذه التراكيب المتكونة من المفردات التي يكون الطالب قد فهم معناها ووعي مغزاها،^{٢٦} لأن اكتساب هذه القواعد يكون بعد فهم المعنى المراد، فلا يستطيع المتعلم أن يعرف الفاعل المرفوع إذا ما فهم معنى الكلمة ولا المفعول المنصوب أيضاً، لأن القواعد تأسس لذلك، فإذا لم يفهم الطالب معنى الكلمة لا يستطيع أن يطبق عليها القاعدة.

^{٢٤} طيبة سعيد السليطي، "صعوبات تعليم القواعد النحوية وتعلمها في المرحلة الابتدائية بقطر (تشخيصها وعلاجها)"، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر ٢/١٨٠ (٢٠١٧)، ٣٨٧-٤٢٨.

^{٢٥} أديب شاكر عمر، "سليقة العربي في العصر الجاهلي"، *Sarkiyat Mecmuası - Journal of Oriental Studies* 42 (2023), 271-292.

^{٢٦} عبد الرحمن أسماء، "طرق تعليم مصطلح التراكيب اللغوية العربية في القواعد العربية مع نموذج مقترح"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ٣ (٢٠٠٩)، ١٣-٤٩.



ونرى في المقررات الدراسية أن الحصص المخصصة للمهارة الكلام والاستماع تستحوذ على نفس الحصص المخصصة لدراسة القواعد، وإن كان هذا مناسباً للناطق باللغة العربية إلا أنه ليس صالحاً للناطقين بغيرها.

رابعاً: وجوب تأخير دروس النحو والصرف إلى السنوات الأخيرة من المرحلة الدراسية

أغلب الطلبة يأتون للجامعة وقد درسوا مبادئ ضعيفة جداً في اللغة العربية، وهذا يقتصر على من جاء من مدارس تحتوي مقرراتها على اللغة العربية، في حين أننا نجد أن دروس النحو والصرف تعطى للطلبة في السنة الأولى من الجامعة وهو توقيت غير مناسب، فالطالب الذي لا يعرف أسماء الأشياء، وحتى أسماء أيام الأسبوع، لا تفيد قواعد النحو والصرف في شيء وهذا ما يجعل دروس النحو والصرف سبب نفور الطالب من تعلم اللغة العربية^{٢٧}، بالإضافة لصعوبة القواعد ذاتها، وجفافها. كما أن بعض الكليات لا يمكنها تخصيص وقت للتدريبات والتطبيقات، وذلك لكثرة عدد الطلبة في الشعبة الواحدة، فيضطر المعلم أن يتبع طرق تدريس تقليدية تركز على حفظ القاعدة دون تطبيقها عملياً.

خامساً: الاعتقاد السائد بأن المتعلم يحتاج إلى إتقان القواعد لإتقان اللغة

الكثير من المعلمين غير مستعدين لقبول أن القواعد ليست ضرورية للمبتدئ، في حين أنه يمكن تعلم لغة دون دراسة القواعد في بداية المرحلة التعليمية^{٢٨}، وإذا افترضنا أن الناطقين باللغة العربية يتحدثون ويكتبون ويقرؤون "وفقاً للقواعد النحوية"، فإن القليل منهم على دراية بالقواعد التي يستخدمونها. وأحياناً القواعد لا تهم لعدة أسباب، لأن الهدف الرئيسي ليس الصحة النحوية والصرفية ولكن إيصال ووصول المعلومة، ويمكننا أن نستند على ذلك بأن الأطفال يكتسبون اللغات بدون تعلم القواعد وهو متعلم مبتدئ وكذلك المتعلم البالغ غير الناطق بالعربية، أيضاً يمكن للبالغين الوصول إلى الطلاقة بدون قواعد نحوية، قد يقال في هذا الاستدلال أنه لا يمكن مقارنة الاثنين، لأنه من الصعب على الكبار تعلم لغة ثانية لأن لغتهم الأم قد تتداخل مع القدرة على تعلم اللغة الثانية، فيجاء عليه بأن كبار السن يتمتعون أيضاً بعدد من المزايا، على سبيل المثال، يعرف الشخص البالغ بالفعل كيفية الدراسة، وهذا يساعد أثناء تعليم اللغة، لذلك هناك مجال لتعلم اللغة من خلال الأنشطة المختلفة المستساغة أكثر من النحو والصرف.

خاتمة

نال تعليم اللغة العربية عند غير الناطقين بغيرها حظاً وفيراً خاصة في الدول الإسلامية غير العربية، وذلك في عدة مجالات منها تخصص الدراسات الإسلامية على اعتبار أن اللغة العربية تعتبر شرطاً لفهم مصادر التشريع الإسلامي،

^{٢٧} الحلاق سامي، "مشكلات تدريس النحو في أقسام اللغة العربية الأردنية: دراسة وصفية تحليلية" مجلة جامعة جدارا للدراسات والبحوث ١/١ (٢٠١٠)، ٣٩-٥٠.

^{٢٨} علا خالوصي، "أسس ومعايير بناء منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى"، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية ٦/٥ (٢٠٢٤)، ١٩٩-٢١٨.



ثم لقدسيتهما عند المسلمين باعتبارها لغة القرآن، إلا أن أساليب التعليم والتدريس في العديد من الكليات والمعاهد، جعلت اللغة العربية تعاني من بعض العوائق والتي أضرت بمستوى المتخرجين من هذه الكليات، وأحد أهم هذه العوائق هو الإسراف في تعليم القواعد من نحو وصرف للطلبة من غير الناطقين بالعربية، واتباع نفس المنهج عند الناطقين باللغة العربية. فكانت هذه دراسة تقييمية نظرية حول تعلم الطالب غير الناطق بالعربية وأثر التركيز على القواعد في تعلمه للعربية كلغة ثانية أو ثالثة.

وقد توصلنا في هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- يُعد النحو جوهر كلام العرب وأحد أهم العلوم اللغوية، حيث تقوم اللغة العربية على أربع مهارات أساسية: الاستماع، الكلام، القراءة، والكتابة.
- إن تعليم النحو وتعلمه لا يُعتبر غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة تساعد على إتقان مهارات اللغة العربية. لذلك، ينبغي أن يكون تعليم النحو، سواء للمتخصصين أو للمتعلمين، وظيفياً بحيث يسهم بشكل فعال في تعزيز المهارات اللغوية.
- النحو الذي يُقدّم للطلبة يجب أن يكون نحوًا وظيفيًا، وليس مجرد نظام نظري قائم على الإعراب، بل يُمكنهم بعد دراسة مجموعة من القواعد النحوية من تطبيقها في الكلام والكتابة والقراءة بفاعلية.
- يُدرّس النحو العربي في الكثير من الأحيان بوصفه علمًا لصياغة القواعد أكثر من كونه وسيلة لتنمية الملكة اللغوية لدى الطلاب، مما أدى إلى نفورهم منه وضعفهم في اللغة بصفة عامة. وقد نشأت فجوة بين ما يتعلمه الطالب في المدرسة وبين احتياجاته اللغوية في الواقع، إذ يحفظ القواعد ويتقن الإعراب نظريًا، لكنه يواجه صعوبة في التعبير السليم شفويًا وكتابيًا، مع تكرار الأخطاء النحوية في استخدامه الفعلي للغة. وهكذا، ينحصر تعلم النحو داخل الصف دون تطبيق عملي في الحياة اليومية، مما يجعله منفصلًا عن المهارات اللغوية الضرورية للتمكن الحقيقي من العربية.
- القواعد اللغوية لها دور محدود في تعليم اللغة، ويجعل الهدف عند الطالب حفظها ثم إكمال الدروس بنجاح، هذا لا يعني بالضرورة أن الطالب يمكنه التحدث أو الكتابة بشكل صحيح ومتسق.
- سيكون الطالب قادرًا على الكتابة والتحدث بلغة متقنة إذا تدرّب على تقليد الكلمات والتعبيرات التي يسمعها من الناطقين بها، دراسة القواعد تعتبر مكملًا لتحقيق مستوى لغوية جيد.



- تُقَوِّمُ القواعد فقط ما يتعلمه الطالب من خلال دروس اللغة الأخرى، لذلك وجب عليه تعلم المفردات والتراكيب، ثم القواعد اللغوية لا حقا بعد أن يصل يكون مخزوننا جيدا من الكلمات والعبارات.
- تُعتبر (كتب العبارات الشائعة) أدوات مفيدة لتعليم اللغة العربية للطلبة، تحتوي هذه الكتب على أمثلة للحوار قالها أناس يستخدمون تلك اللغة كلغة أم.
- المتعلم للغة العربية من الناطقين بغيرها لا يبدأ بتعلم القواعد، ولكن تأخر دروس القواعد إلى ما بعد أن يصل مستوى معين في اللغة العربية وفهم تراكيبها، ولا ينبغي أن يعامل نفس معاملة الناطق باللغة العربية في مسألة تعلم قواعد اللغة العربية.



KAYNAKÇA

'Abd el-Ḥayy el-Ḥanbelī, İbn 'Imād. *Şezarātu'z-zeheb fī aḥbāri men zeheb*. Dımaşq: Dār İbn Kesīr, 1. bs., 1976.

Abū 'Amsha, Ḥālīd. *Ed-delīl et-tedrībī fī tadrīs meḥārātī'l-luġati'l-'Arabiyyeti ve 'anāşirihā li'n-nāṭiqīne bi-ġayrihā*. er-Riyāḍ: Merkez el-Melik 'Abd el-'Azīz li-ḥidmeti'l-luġa el-'Arabiyye, 1. bs., 2018.

Aḥmad, Ḥasan. "Mekānatu's-seqāfeti fī tadrīs el-luġa el-'Arabiyye li'n-nāṭiqīne bi-ġayrihā." *RumeliDE Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi* 29 (2022): 727–737. <https://doi.org/10.29000/rumelide.1164884>

'Arām, Āmāl. "Eṭeru't-terceme fī şuyū'ī'l-aḥṭā'ī'l-luġaviyye ve subulu tecāvuzihā." *Mecellet et-Tecdīd el-'Arabī* 2/1 (2022). <https://journals.arabicrenewal.org/index.php/arig/article/view/115>

Asmā', 'Abd er-Raḥmān. "Ṭuruq ta'līm muşṭalaḥ et-terākīb el-luġaviyye el-'Arabiyye fī el-qavā'id el-'Arabiyye ma'a nemūzec muqtaḥ." *Mecellet Kulliyeti'l-Ādāb ve'l-'Ulūmi'l-İnsāniyye* 3 (2009): 13–49.

Bedrān, Muḥammed Memdūh. *el-Luġa el-'Arabiyye ve tadrīsuhā li-ġayri'n-nāṭiqīn bihā: naḥve menhecīn li-'ī dādi muderrisi'l-luġa el-'Arabiyye li-ġayri'n-nāṭiqīn bihā*. Tūnis: el-Munazzama el-'Arabiyye li't-Terbiye ve't-Ṭekāfe ve'l-'Ulūm, 1. bs., 1992.

Besnāsī, Muḥammed. *el-Luġa el-'Arabiyye fī'l-'ālem, qāimetu'l-luġa el-'Arabiyye*. er-Riyāḍ: Merkez el-Melik 'Abd Allāh bin 'Abd el-'Azīz ed-Devlī li-ḥidmeti'l-luġa el-'Arabiyye, 1. bs., 2017.

Elhadki, İslam – Singer, Zeynep Ünver. "Öğrenci Perspektifinden Bazı Türk Üniversitelerindeki Arapça Hazırlık Programlarında Tercih Edilen Konular." *RumeliDE Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi* 36 (21 Ekim 2023): 1062–1088. <https://doi.org/10.29000/rumelide.1369146>

Elhadky, Youssry – Şimşek, Sultan. "The Attitudes of the Theology and Islamic Sciences Faculty Students in Turkey Towards the Program of Arabic Language in the Preparatory Year." *Dârülfünûn İlahiyat* 30/1 (2019): 231–262. <https://doi.org/10.26650/di.2019.30.1.0066>

el-Ḥülī, Kerīm Fārūk. "Muşkilātu ta'līmi'l-'Arabiyye li-ġayri'n-nāṭiqīn bihā ve ṭuruqu ḥallihā." *Selçuk Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 32 (2011): 185–201.

es-Ḥallāq, Sāmī. "Muşkilātu tadrīs en-naḥv fī aqsāmī'l-luġa el-'Arabiyye el-Ürduniyye: dirāse veşfiyye taḥlīliyye." *Mecellet Cāmi'at Cādārā li'd-Dirāsāti ve'l-Buḥūs* 1/1 (2010): 39–50.

eş-Şātibī, Abū Ishāq. *el-Muvāfaqāt*. el-Ürdün: Dār İbn 'Affān, 1. bs., 1997.

es-Sulīṭī, Zübeyye Sa'īd. "Şu'übātu ta'līm el-qavā'id i'n-naḥviyye ve ta'allumihā fī el-mereḥaleti'l-ibtidā'iyye bi-Qaṭar (teşḥiṣuhā ve 'ilācuhā)." *Mecellet Kulliyeti't-Terbiye Cāmi'at el-Ezher* 180/2 (2017): 387–428.

Ḥālūşī, 'Alā. "Ususu ve me'āyīru binā' menhecī ta'līm el-luġa el-'Arabiyye li'n-nāṭiqīne bi-luġāt uḥrā." *Mecellet el-'Ulūmi'l-İnsāniyye ve't-Ṭabī'iyye* 5/6 (2024): 199–218. <https://doi.org/10.53796/hnsj56/11>

Hank, Naim. "Modern Arap Edebiyatına İz Bırakanlardan Biri Olarak Şevkī Dayf ve Osmanlı Yönetimine Bakışı." *Dârülfünûn İlahiyat*. <https://doi.org/10.26650/di.2019.30.2.0031>

Ḥurmā, Nāyif – Ḥaccāc, 'Alī. *el-Luġātu'l-eḥrāniyye ta'līmuḥā ve ta'allumuḥā*. el-Qāhire: 'Ālem el-Ma'rife, 1. bs., 1988.



Maḥmūd, Muḥammed Muḥyiddīn. *Ta' līmu'l-luġa el-'Arabiyye li'n-nāṭiqīn bi-ġayrihā beyne'l-vāqī ve'l-me'mūl*. Mişr: Dār el-Menāre, 1. bs., 2013.

Ridā, es-Suveysī. *et-Tekvīn et-terbevī li-esātizeti'l-'Arabiyye li-ġayri'n-nāṭiqīne bihā*. Tūnis: el-Munazzama el-'Arabiyye li't-Terbiye ve't-Ṭekāfe ve'l-'Ulūm, 1. bs., 1992.

Ṭu'yme, Ruşdī Aḥmed. *Ta' līmu'l-luġa el-'Arabiyye fī'l-muġtema' āti'l-İslāmiyye beyne muşkilāti'l-'amel ve eveliyyāti't-tenfīz*. el-Qāhire: el-Merkez el-'Āmm li-Cem' iyyāti'ş-Şubbāni'l-Muslimīn el-'Ālemiyyīn bi'l-Qāhire bi-ta'āvuni'l-Ezher eş-Şerīf, 1987.

'Umar, Edīb Şākir. "Selīqatu'l-'Arabī fī'l-'aşri'l-cāhili." *Şarkiyat Mecmuası – Journal of Oriental Studies* 42 (2023): 271–292. <https://doi.org/10.26650/jos.1218156>